تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا، ربَّنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به، واعْفُ عنا، واغفرْ لنا، وارحمنا. أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ﴾[1].

وفي رواية أخرى أوردها الإمام مسلم في صحيحه: فأنزل اللَّه: ﴿لا يكلف اللَّه نفساً إلا وُسْعها، لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت، ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾. قال: قد فَعَلْتُ. ﴿ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا﴾. قال: قد فَعَلْتُ. ﴿ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به، واعفُ عنا، واغفر لنا، وارحمنا، أنت مولانا﴾. قال: قد فَعَلْتُ.

قد فعلت: استجبت لكم أيها المؤمنون، فلم أحمل عليكم إصراً وحملاً ثقيلاً كما حملته على الذين من قبلكم، وإنكم تختلفون عن اليهود والنصارى، كان اليهود متحايلين محرِّفين ظالمين معتدين فاستحقوا أن نحملهم إصراً عظيماً وحملاً ثقيلاً، أما أنتم فملتزمون منفذون راضون ولهذا لم نحمل عليكم ذلك الإصر.

وقال تعالى في الآية الثالثة ـ والأخيرة ـ التي تشير إلى الإصر الذي أخذه اللَّه على اليهود، وأنه لا يوضع عنهم إلا إذا آمنوا بمحمد عليه السلام ودخلوا في دينه وطبقوا شريعته: ﴿ قال: عذابي أُصيبُ به من أشاء، ورحمتي وسعتْ كلَّ شيء، فسأكتبها للذين يتقون ويقيمون الصلاة والذين هم بآياتنا يؤمنون. الذين يتَّبعون الرسول النبيَّ الأميَّ، الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل، يأمرُهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، ويحلُّ لهم الطيباتِ ويحرمُ عليهم الخبائثَ، ويضع عنهم إصْرهم والأغلال التي كانت عليهم، فالذين آمنوا به وعزَّروه ونصروه واتَّبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون. قل يا أيها الناس إني رسول اللَّه إليكم جميعاً ﴾[2].

---

(١) البقرة: ٢٨٦.

(٢) الأعراف: ١٥٦ ـ ١٥٨.